مجلة العلوم الإسلامية

شرح البروسوي (ت١١٣٧هـ) على تفسير سورة الكوثر للإمام البيضاوي (ت٦٨٥هـ)

دراسة وتحقيق

د. علي عبدالله أحمد الراوي
تدريسي
في كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة

الملخص:

فهذا تلخيص عن البحث الموسوم (شرح البروسوي على تفسير سورة الكوثر) (دراسة وتحقيق)، فإني قد ذكرت في بحثي حياة المؤلف رحمه الله وما يتعلق بعلمه ومؤلفاته ومكانته بين العلماء، وبينت منهج المؤلف في شرحه، ووضعت رمزا لكلا للنسختين، ثم انتقلت إلى تحقيق النص المراد تحقيقه، وإخراجه كما أراد له مؤلفه، فبذلت جهدي في المقابلة بين نسختي المخطوط، وتتبعت الآيات والأحاديث وأقوال العلماء لإرجاعها لمواضعها وأصولها التي ذكرت فيها، وكذا المسائل النحوية والصرفية واللغوية، وعمدت كذلك لتدارك ما وقع في النسختين من محو أو تصحيف أو تحريف، فجاء بإذن الله متكاملا وغالبا لا يخلو عمل من خلل.

وقد ظهر النص المحقق بصورته الجديدة، ليسهل على القارئ أو طالب التفسير الرجوع إليه، ولا يخفى أن مثل هذه الكتب المحققة لها ضرورة ماسة؛ كونها تعتبر مصادر أصيلة وفيها مادة علمية غزيرة، وألفت على الطراز الأول من مناهج العلماء ومدارسهم القديمة .

هذا وأسأل الله تعالى التوفيق في قابل الأعمال، والمغفرة فيما سبق مني وكان، فالحمد لله على ما في بحثي من إصابة الحق، وأستغفر الله عما كان فيه من الخطأ والنسيان، والصلاة والسلام على النبي مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

Research Summary

Alhamdo lillahi who sent down the book did not make it crooked which was the guidance and the clear light and the prayer and the paece who is sent as a mercy for ill creatures our prophet Muhammad and his family his companions and who guided by his right guidance to the day of judgment.

And after:

One of the greatest works and best performance of obligations and tasks is the inter preters of quran have done their best from old ages up to these days still there are some great interpretations that have forgotten but allah the glorious prepare certain people to retranslate those books.

What is important is that i came across an inter pretation for the last chapter of the holly quran by Brosawy .

I took on my shoulder the task of illustrating surah AL-Kawther of by Brosawys explanation on AL- Baidhawi

This study is divided in to two parts: the first is studying which related with the authors life book its coby and my woy in dealing with it the second deals with the studying text.

And our final prayer is praise be to Allah lord of the worlds and the completed prayer and the peace to who is sent as a Mercy for all creatures our prophet Muhammad and his family and his companions

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، متمم نعمه على عباده المخلصين، وفاتح باب عنايته للمتقين، والصلاة والسلام على النبي والرسول الأمين، مورث علم العلماء وصلاح الصالحين، وعلى آله وصحابته الكرام الطيبين أجمعين .

وبعد:

فإن الله تعالى قيض لهذه الأمة من يحمل عنها همّ العلم وهمَّته، وشرَّف علمائها بوراثة النبي الخاتم الأمين، وأكرمَ الخلقَ بدوام حفظ القرآن الحكيم، ومن إكرامه إيانا أن أوقف لنا مخطوطات العلماء عن التلف والتحريف والتصحيف لتصل إلينا بعد حين، ثم هيأ الله تعالى أمناء ليقوموا بتدارك ذهاب علم العلماء، والمحافظة على باقي التراث، وذلك بتحقيقها، ومزاولة مهنتها؛ لتكون آمنة من عبث العابثين، ولتعيد لأبناء الأمة التجديد، ولنطالع كتابات المتقدمين، وليرتبط الماضي بالحاضر انطلاقا نحو المستقبل، ويختلط طالب العلم بكتابات العلماء عن كثب ومتابعتها والرجوع إلى مظانها، وإخراجها كما أراد لها مؤلفوها .

لذا أحببت أن أكون من جملة المحققين، فأخذت على عاتقي تحقيق سورة من كتاب الله تعالى؛ لصعود سلم هذا العلم المتين، وبما يتناسب مع اختصاصي وهو التفسير، فوفقني الله تعالى لاختيار تحقيق تفسير سورة الكوثر للعلامة البيضاوي بشرح العلامة الشيخ إسماعيل حقي البروسوي المفسر الشهير .

وقد واجهتني صعوبات كثيرة، وتحيرت في بعض الكلمات أياما طويلة، وبحثت بين الحواشي مفتقدا عبارة من العبارات أو قولا من الأقوال عزاها المؤلف لعالم من العلماء، فمنها ما وجدت ومنها ما عجزت عن الوصول إليه، وما توفيقي إلا بالله تعالى .

وطال وقوفي على (كشف الأسرار) وأقوال (سعدي المفتي)، التي لم أهتدي إليها، إذ هناك ستة كتب بعنوان (كشف الأسرار) منها المخطوط ومنها المكتوب فقرأتها جميعا عسى أن أجد ضالتي فيها، فلم أوفق لإدراك ذلك، مثال

ما ذكره من أقوال سعدي المفتي وهو قوله: (قال سعدي المفتى[1]: وجه تمريض هذه[2] الأقوال كونها تخصيصا بلا مخصص يعتد به [[أ/٣٧٧]]) .

ووجدت حاشية سعدي المفتي (حاشية سعد الله على البيضاوي/ مخطوطة)، لكن لا تتضمن الجزء الثلاثين من القرآن، بل له حاشية خاصة تتعلق بالجزء الثلاثين غير متوفرة فيما وقع بين يدي من المصادر .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أضعه على قسمين: القسم الأول يتعلق بدراسة حياة المؤلف، والمخطوط، وهو على مبحثين، جعلت المبحث الأول عن حياة البروسوي، فاستوى على ثلاثة مطالب، المطلب الأول: حياته الشخصية، والثاني: حياته العلمية، والثالث: مذهبه الفكري والفقهي . أما المبحث الثاني فعن دراسة النص المحقق، فاستوى على أربعة مطالب: المطلب الأول تكلمت فيه عن منهج المؤلف في التفسير، وذكرت في الثاني مصادره، والثالث عن منهجي في التحقيق، أما الرابع فقد وصفت فيه النسخ وصورت نماذج منها، أما القسم الثاني فقد جعلته خاصا بالنص المحقق، وسيأتي تفصيل كل في موضعه إن شاء الله تعالى .

وأخيرا أسأل الله تعالى أن يوفقني لما فيه الخير والبركة، وأن ييسر لي تمام بحثي وتحقيقي وغيره من السور الأخرى للشارح البروسوي رحمه الله تعالى، فما كان في بحثي هذا من صواب واستقامة فمن الله تعالى وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان أعاذنا الله منه جميعا.

والحمد لله الملك الواحد الذي رفع العلم وأهله، والصلاة والسلام على خير البرية أحمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

[1] هو سعد الله بن عيسى، الشهير بسعدي المفتي، قاضي القسطنطينية، رومي الأصل حنفي المذهب، توفي (٩٤٥هـ)، ينظر: طبقات المفسرين/ أحمد بن محمد الأدنروي تحقيق : سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط/١ ، ١٩٩٧م: ١/ ٣٧٧ .

[2] في (ت/٢): (تلك).

القسم الدراسي

المبحث الأول

حياة البروسوي

المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته ووفاته:

أولا: اسمه.

هو إسماعيل حقي بن مصطفى بن بيرم بن شاه خدا بنده الاستانبولي، أبو الفداء البروسوي، مفسر مشهور، تركي الأصل مستعرب[١].

ثانيا: نسبه .

وقد ذكر عن نفسه أن أصل أسرته يعود إلى السادات[٢] بإخبار والده إياه، قال الكوثري: (وقد ذكر في طرة بعض مجاميعه بخطه أن أصل أسرته من السادات على ما سمعه[٣] من والده)[٤].

ثالثا: ولادته وفاته.

لم تختلف المصادر في ولادة أو وفاته رحمه الله، إذ ولد المفسر في آيدوس (aidos) من بلاد بلغاريا حاليا، سنة (١٠٣٦هـ)[٥].

---

[١] ينظر: مقالات الكوثري/ بقلم الشيخ العلامة محمد زاهد الكوثري، (ت/١٣٧١هـ)، المكتبة التوفيقية- القاهرة: ٤١٩ ، والأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين/ خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين - بيروت، ط/٥، ١٩٨٠م: ١/ ٣١٣ .

[٢] لم يتضح لي نسبة السادات إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أو إلى سلالة الخلافة العثمانية، والظاهر لا يطلق لفظ السادات عند عامة المسلمين إلا لموصول النسب بالنبي عليه الصلاة والسلام، علما أن هذا الإطلاق لا يجري عند على السلالة العثمانية، بل عندهم لفظ (السلطان) أو (بيك)، والله أعلم .

[٣] الأنساب تحفظ سماعا الأبناء عن الآباء، وقد تحفظ في دواوين خاصة .

[٤] مقالات الكوثري: ٤١٩ .

[٥] ينظر: المصدر نفسه: ٤١٩ .

وقد توفي المفسر رحمه الله في مدينة بروسة[1] وإليها نسب، بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم والوعظ والتذكير والإرشاد، وذلك في سنة (١١٣٧هـ)، ودفن في خانقاها قرب (طوزبازاري) أي: سوق الملح، والذي يقع وسط مدينة بروسة[2] .

المطلب الثاني: حياته العلمية

أولا: رحلاته[3].

ذكر الكوثري رحمه الله أن المفسر رحمه الله تلقى مبادئ العلوم في بلده الذي ولد فيه، وكذا بلدة شمنى ثم رحل عدة رحلات لتلقي العلوم واستجازتها من أفواه العلماء الذين سأترجم لهم بعد قليل ، فمن أهم رحلاته العلمية التي قام بها:

١- رحلته إلى اسطنبول.

فقد خرج إليها، ولازم الشيخ عثمان الفضلي المعروف بـ(الآتبازاري)، وتخرج في العلوم لديه.

٢- رحلته إلى مصر.

ثم ذهب إلى مصر فتلقى العلم على يد الشيخ إبراهيم البرماوي الأزهري، ثاني علماء الأزهر مشيخة، فاستجازه فأجازه.

٣- رحلته إلى دمشق.

ثم رحل إلى دمشق وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الباقي الحنبلي فاستجازه فأجازه .

وقد اجتمع فيها بالشيخ عبدالغني النابلسي رحمه الله وجرت بينهما مناقشات في التصوف، ثم عاد إلى اسطنبول واشتغل بالوعظ والتذكير والإرشاد هناك.

٤- رحلته إلى ألبانيا.

---

[1] فتحت على يد أول خليفة عثماني وهو مؤسس الدولة العثمانية عثمان بن طغرل بك ، وعرفت بكثرة الزلازل، ولها أسماء عدة فهي: (مدينة الفقهاء)، (وبرصه)، و(برسوه)، ويكتبها الأتراك بالعربية (بروصا)، وكانت عاصمة الخلافة العثمانية حتى تولى مراد الأول الخلافة وهو ثالث أمراء الدولة العثمانية، نقل العاصمة منها إلى أدرنة . ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر/ عبد الرزاق البيطار: ٢/ ٥٨

[2] ينظر: المصدر نفسه: ٤٢٠ .

[3] ينظر: مقالات الكوثري: ٤٢٠- ٤٢١ .

ثم تنقل بعد ذلك في كثير من الولايات العثمانية، وأقام مدة في (أسكلوب) في ألبانيا، ومدة أخرى في (تكفور الطاغي) قرب الدردنيل .

٥- رحلته إلى بروسه.

ثم استقر في مدينة بروسة أقدم عاصمة للدولة العثمانية، وبنى فيها خانقاها، وانصرف فيه إلى التأليف والإرشاد والوعظ والتذكير إلى أن توفي فيها ودفن هناك .

ثانيا: شيوخه .

مما سبق يتضح أن رحلات المفسر البروسوي يغلب عليها طابع طلب العلم بعيدا عن الحظوظ النفسية المتعلقة بطلب الجاه أو المال أو إصابة الدنيا، وسيتضح هنا الشيوخ الذين تتلمذ عليهم البروسوي رحمهم الله وصبغتهم التي كانوا عليها:

١- السيد عثمان بن فتح الله الفضلي الآتبازاري[١].

ولد رحمه الله في (شمنى) من بلغاريا، وأقام فيها وفي إيدوس وفلبة واسطنبول وغيرها من البلدان، واشتغل فيها بالتدريس والإرشاد، وطالت إقامته بالأستانة إلى أن نفي منها بمسعى الحساد إلى ماغوسة، وتوفي بها سنة (١١٠٢هـ) عن عمر ناهز (٦١) سنة .

كان رحمه الله من أبرز شيوخه الذين تأثر بهم، وقد أخذ عنه الطريقة الجلوتية – إحدى طرق التصوف، يقول العلامة الكوثري في وصفه: (وكان شيخه هذا صادق الوجد باهر الذكاء)[٢].

وأبرز مؤلفات الفضلي رحمه الله : مصباح القلب على شرح مفتاح الغيب للقونوي، ومرآة أسرار العرفان على إعجاز البيان للقونوي أيضا، وشرح التنقيح في أصول الفقه، وهداية المتحيرين في الحكمة والكيمياء، والتجليات البرقية شرح ميمية الشيخ الأكبر، وحاشية المطول، وشرح العضدية في الآداب .

٢- محمد عبد الباقي تقي الدين بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي، البعلي الأزهري الدمشقي، المحدث المقرئ الأثري، أبو المواهب الحنبلي، وأجداده كلهم حنابلة، (١٠٤٤هـ - ١١٢٦هـ).

---

[١] ينظر: مقالات الكوثري: ٤٢١- ٤٢٣ .

[٢] المصدر نفسه: ٤٢١ .

وهو من عائلة شهيرة بالعلم والعلماء فوالده عبد الباقي الحنبلي تولى مشيخة القراء بدمشق، وجده عالم وابنه عالم وأخيه عالم وأحفاده صاروا علماء فيما بعد، وكثر عند درسه التلاميذ، حتى بعضهم: (ما قرأ عليه احد إلا فتح الله عليه)، ومنهم إسماعيل العجلوني، ويونس الكفراوي الشافعي، وإبراهيم بن علي الدرعي الشهير بالسباعي. وله مؤلفات كثيرة منها: رسالة في قراءة حفص، وفيض الودود بقراءة حفص عن عاصم بن أبي النجود، والكواكب الزاهرة في آثار الآخرة وغيرها[1].

٣- إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد، برهان الدين البرماوي - بكسر الباء، الأزهري الشافعي الأنصاري الأحمدي، ولد في قرية برما التابعة حالياً لمركز طنطا بمحافظة الغربية، توفي في عام (١١٠٦) هـ، وهو ثاني شيوخ الجامع الأزهر على المذهب الشافعي، حَفِظَ القرآن الكريم في كُتَّاب القرية، وتلقَّى على أيدي مشايخها العلوم الشرعيَّة والغويَّة الأولى المؤهلة للالتحاق بالأزهر، ثم رحل إلى القاهرة، والتحق بالأزهر الشريف ليدرس علوم الأزهر المقررة، نزح الشيخ - رحمه الله- إلى القاهرة، والتحق بالأزهر الشريف، وتعلم على أيدي علمائه الذين أفادوه، كالشمس الشوبري، والمزاحي، والبابلي، والشبراملسي (تلميذ الشيخ الخراشي)- وهم من كبار العلماء في عصره، رحمهم الله جميعًا. ولكنه لازم دروس الشيخ أبي العباس شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي، وقد احتفى الشيخ القليوبي بالشيخ البرماوي لما رآه من نبوغه، مما جعل الشيخ البرماوي يتصدى للتدريس والجلوس مكان الشيخ القليوبي، رحمهما الله.

كان الشيخ البرماوي - رحمه الله -حجة في فقه الشافعية، واسع الثقافة، غزير العلم، تهافت الطلبة على دروسه للانتفاع بمصنفاته وتوجيهاته، وللاستفادة من ثقافته المتنوعة، وقد ترك الشيخ البرماوي - رحمه الله- مصنفات عدة في الحديث، وفقه الشافعية، والفرائض، والمواريث والتصوف، منها :حاشية على شرح الشيخ يحيى القرافي لمنظومة ابن فرح الأشبيلي في علم مصطلح الحديث، وحاشية على شرح ابن قاسم (الغزي)، في الفقه الشافعي، ورسالة في أحكام القول من مغلظ كلب وخنزير في الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، وحاشية على شرح السبط الماردِيني (ت/٩٠٧هـ) على الرحبية في الفرائض

---

[1] ينظر: مشيخة أبي المواهب الحنبلي محمد عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر – دمشق، ط/١، ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م: ٦- ٢١ .

المواريث، والميثاق والعهد فيمن تكلم في المهد، ورسالة في الدلائل الواضحات في إثبات الكرامات، والتوسل بالأولياء بعد الممات، وهي في التصوف والتوحيد[1] .

ثالثا: مؤلفاته ومكانته العلمية .

أ- مؤلفاته[2].

للعلامة المفسر رحمه الله مؤلفات كثيرة ما يربو عددها على المائة، يقول العلامة الكوثري رحمه الله : (وله من المؤلفات ما يزيد على مائة مؤلّف) ومن مهماتها:

١- روح البيان في تفسير القرآن، وهو مشهور ويقع على أربع مجلدات ضخام .

٢- شرح المثنوي، ويقع على مجلدين .

٣- وشرح المحمدية لليازجي في مجلدين أيضا .

٤- وشرح الأربعين النووية في مجلد .

٥- وكتاب النجاة في التصوف والتوحيد .

٦- تمام الفيض .

٧- شرح نخبة الفكر في مجلد كبير .

٨- شرح إجازة البرماوي.

٩- شرح إجازة أبي المواهب الشامي .

١٠-شرح ملتقى الأبحر في الفقه الحنفي .

١١-شرح المقدمة الكيدانية في الفقه .

١٢-شرح الأصول لتيسير الوصول .

١٣-الحق الصريح والكشف الصريح .

١٤-أسرار الحج .

١٥-الواردات الكبرى .

---

[1] ينظر: الأعلام: ١/ ٦٧- ٦٨ ، والأنترنت، مواقع مشيخة الأزهر الشريف .

[2] ينظر: المصدر نفسه: ١/٣١٣، ومقالات الكوثري: ٤٢٠- ٤٢١ .

١٦-شرح الأصول العشرة .

١٧-شرح الصلاة المشيشية .

١٨-كتاب الخطاب . يشرح في أوائله الإيمان والتوحيد ثم يتوسع في بيان معارف الشيوخ الثلاثة الشيخ الأكبر وصدر الدين القونوي، والشيخ عثمان الفضلي، ويترجم لهم ويذكر سيرهم وكراماتهم .

١٩-شرح الجزء الأول من تفسير البيضاوي ، ويتم حاليا تحقيقه من قبل عدد من طلبة الدراسات العليا في كلية الإمام الأعظم .

٢٠-شرح الجزء الأخير من تفسير البيضاوي، وأقوم بتحقيقه حاليا مع مجموعة من طلبة الدراسات العليا في كلية الإمام الأعظم ، ٢١-شرح شعب الإيمان ، ٢٢-كتاب الكبائر، ٢٣- مجموعة الخطب، ٢٤- شرح الآداب، ٢٥- حياة البال، ٢٦- سلوك الملوك، ٢٧- كتاب الأنوار، ٢٨- كتاب الحروف، ٢٩- التواجد، ٣٠- الأصول السبعة، ٣١- الصكوك، ٣٢- الرسالة الجامعة للمسائل النافعة، ٣٣- راحة الروح، ٣٤- ديوان الحقائق، ٣٥- الكنز المخفي، ٣٦- الفروق اللغوية، قال عنه الزركلي: (واقتنيت نسخة من كتاب له سماه هو أو ناسخه: الفروقات في مجلد، ابتدأه بالكلام على قواعد الكتابة العربية، ثم جعله معجما مرتبا على الحروف، في موضوعات مختلفة، وأتى بعده بباب عنوانه الفوائد، وختمه بباب في الفروق بين فنون شتى)[١]، ٣٧- السلسلة الجلوتية، هذه المجموعة التي ذكرها العلامة الكوثري في ترجمته للمفسر رحمه الله، وأشار إلى أن هناك مؤلفات غيرها لم يتطرق لذكرها .

ب- ومكانته العلمية .

نال المؤلف البروسوي مكانة علمية مرموقة لا يحظى بها الكثير، فضلا عن مزاحمته كبار المفسرين للقرآن الكريم في التاريخ الإسلامي، وشهد له بذلك العلماء، إذ كان له في كل علم باع طويل، لذا تجد حضوره في اللغة والتفسير والحديث والفقه والرقائق والمواعظ والكلام وغيرها، ويشهد له مؤلفاته التي أودعها المكتبات .

وقد صرف رحمه الله همته للعلم والتأليف والانشغال بالوعظ والتذكير والإرشاد ، يقول عنه الكوثري لما عاد إلى بروسة: (وبنى بها خانقاها، انصرف فيه إلى التأليف والإرشاد والوعظ والتذكير)[٢].

---

[١] الأعلام: ١/ ٣١٣ .

[٢] مقالات الكوثري: ٤٢٠ .

لذا كان مستحقا لأن تخلع له ألقاب العلم والمعرفة، فقال بحقه العلامة الكوثري رحمه الله مادحا: (هو العالم المفسر الأصولي الفقيه المتكلم الصوفي الواعظ)[1].

وقال عنه في موضع آخر: (وكان واعظا أصوليا فقيها طويل النفس في بحوثه، على تساهل منه في النقل من كل كتاب، زاهدا ورعا للغاية، عابدا صاحب مواجيد وأحوال، ذا جهارة في الدفاع عن الصوفية، كثير الاحتكاك بعلماء الظاهر)[2].

فثناء الكوثري يفي بحال المؤلف رحمه الله، فضلا عما حملته مصنفاته من معاني دقيقة وجليلة القدر هي محط احترام العلماء مذ انتشارها على صحائف مؤلفاته إلى يومنا هذا، فالمفسر يأخذ حوائجه منه، والفقيه والواعظ والمرشد والمربي، والمتكلم واللغوي وغيرهم .

المطلب الثالث: مذهبه الفكري والفقهي

كان المفسر رحمه الله موسوعة علمية ضمت علوما شتى، إذ تجد عنده ما يستطاب من علوم الشريعة والأخلاق والفكر والعقيدة والتربية والحديث كما مر في مؤلفاته، ومن مؤلفاته أيضا يظهر مذهبه الفكري والفقهي الواضح، لذا أقول:

أولا: مذهبه الفكري[3].

لقد كان رحمه الله منتميا إلى الطريقة الجلوتية، وقد أخذها عن شيخه السيد عثمان الفضلي .

وقد امتحن رحمه الله مرات عدة بالنفي والتغريب بسبب مسألة وحدة الوجود، وكان صاحب مواجيد وأحوال، ومجاهرا في الدفاع عن الصوفية، ولذلك اشتهر رحمه الله بالتصوف .

ثانيا: مذهبه الفقهي[4].

كان المفسر رحمه الله متفقها بالمذهب الحنفي، مقتفيا لأثاره، سائرا على منهاجه، إذ هو المفسر الفقيه الأصولي، صاحب النفس الطويل في بحثه العلمي.

وقد مر في مؤلفاته أنه شرح كتاب (ملتقى الأبحر) في الفقه الحنفي، وشرح المقدمة الكيدانية في الفقه. وكذا شرح الأصول لتيسير الوصول .

---

[1] مقالات الكوثري: ٤١٩ .

[2] المصدر نفسه: ٤٢١ .

[3] ينظر: مقالات الكوثري: ٤٢١ . و الأعلام: ١/ ٣١٣ .

[4] ينظر: مقالات الكوثري: ٤١٩- ٤٢٢ . و الأعلام: ١/ ٣١٣ .

المبحث الثاني

دراسة النص المحقق

المطلب الأول: منهج المؤلف في التفسير .

لقد شرح العلامة البروسوي رحمه الله تفسير الإمام البيضاوي في مواضع عدة ، من هذه المواضع التي شرحها سورة الكوثر، لذا لا أعترض عند ذكر منهجه في تفسير سورة الكوثر بمنهجه في تفسير السور الأخرى .

وقد ابتدأ رحمه الله تعالى منهجه بالتمييز بين كلام المصنف البيضاوي رحمه الله وكلامه، إذ وضع خطا باللون الأحمر فوق كلام المصنف ليكون القارئ على معرفة بأن هذا كلام المصنف وليس جزءا من كلامه، كما لم يفسر البسملة لكونها في مفسرة عند بداية شرحه لأول سورة ذكرها .

ويتضح في تفسيره الاستشهاد بآيات الكتاب العظيم والقراءات الواردة في الآية أو المفردة الكريمة، مع بيان موردها وعلى أي لغة عند العرب، وكذا يستشهد بأحاديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، كما في شرحه لكلام البيضاوي (الذي لا عقب له)، إذ يقول موضحا معناها بالكتاب والسنة: (والعقب في الأصل مؤخر [الرجل][1] كما ورد: «ويل للأعقاب من النار» [2]، واستعير للولد وولد الولد قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ ﴾[3] وجاءوا [[ب/ ٣٧٨]] على عقب الشهر؛ أي: في آخره، وجاء في عقبه إذا جاء وقد بقي منه بقية، وجمع على عقبه إذا انتهى راجعا.).

ومن القراءات ما أورده عند أول سورة الكوثر، إذ يقول: (وقرئ (انطيناك) من الإنطاء؛ بمعنى: الإعطاء بلغة أهل اليمن، و[هي]قراءة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[4]قرأ بها الحسن وطلحة والزعفراني[5]

---

[1] في (ت/ ١): (الرحل)، وما أثبته من (ت/ ٢) .

[2] ينظر: صحيح البخاري: ١/ ٣٣، رقم: (٦٠) .

[3] سورة الزخرف/ من الاية: ٢٨، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾

[4] ينظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: ٤/ ٣٠٥، قال الزيلعي: (قلت رواه الحاكم في المستدرك في كتاب القراءات من حديث عمرو بن عبيد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة: ((ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قرأ إنا أنطيناك)) انتهى. وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وتعقبه الذهبي في مختصره، وقال: (عمرو بن عبيد: واه)، وكذلك رواه الطبراني في معجمه، والدارقطني في المؤتلف والمختلف، والثعلبي في تفسيره، وكذلك ابن مردويه في تفسيره .)

[5] ينظر: اللباب في علوم الكتاب/ عمر بن علي بن عادل أبو حفص الدمشقي الحنبلي،(ت/ ٨٨٠ هـ)، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م: ٢٠/ ٥١٩ .

وكذا أقوال الصحابة كما في قول علي رضي الله عنه: (قال علي رضي الله عنه: بقية السيف أنمى عُدَدا، وأكثر عَددا[1].) والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، كما بين أن معنى ﴿ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ على أحد الأقوال: ((أو القرآن) وهو قول الحسن؛ لأن منافعه لا تعد، وفضائله لا تحصى.) وإن دل ذلك فإنما يدل على استناده المنهج المأثور في التفسير كأصل لشرحه على البيضاوي .

ثم إنه لم يغفل التفسير اللغوي إذ اتخذه أداة لبيان معاني مفردات السورة الكريمة من بداية السورة إلى منتهاها، فقد كان رحمه الله يفسر المفردات القرآنية بعد ذكر الآية أو جزءها، ذاكرا أصلها الاشتقاقي، ومبينا علة ورودها في هذا الموضع، ويستشهد لذلك بكلام العرب وألفاظها، من ذلك كما ورد في لفظ ﴿ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ ، إذ يقول: (فوعل من الكثرة، كنوفل[2] من النفل وجوهر من الجهر، وفي القاموس: الكوثر الكثير من كل شيء انتهى[3]؛ أي: عددا أو خطرا فهو بناء يفيد المبالغة في الكثرة والإفراط فيها، ولذا قال المصنف: (الخير المفرط الكثرة)، بإضافة المفرط إلى الكثرة؛ لأنها لفظية.).

وقد يعرج عند شرحه على الناحية الإعرابية للآية أو جزءها أو المفردة فيها، ويتطرق إلى التعبير القرآني والنواحي البلاغية البيانية منها وغيرها في الآيات الكريمة أو ألفاظها، لينتقل بنا إلى اختيار هذه اللفظة الموصلة للمعنى دون مثيلاتها، وسر الإعجاز الذي دعا إلى اختيار تلك اللفظة دون غيرها من الألفاظ، من ذلك ما ورد عند قوله تعالى﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾[4]، إذ يقول: (الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها، فإن ذلك العطاء الذي لم يُعطه ولن يُعطيه أحدا من العالمين مستوجب للمأمور به أيَّ استيجاب، ووضع الاسم – الرب – موضع الضمير فإن الظاهر أن يقال: فصل لنا؛ لتجديد طور التعظيم والإشعار بعلِّية العلة، وتأكيد الوجوب.)

---

[1] وجدته في أغلب المصادر بلفظ: (بقية السيف أنمى عدداً، وأكثر ولداً.) ينظر: البصائر والذخائر/ علي بن محمد بن العباس، أبو حيان التوحيدي، تحقيق: د. وداد القاضي، دار صادر – بيروت، ط/ ٤، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م:١/ ٩.

[2] في (ت/٢): (لنوفل) .

[3] ينظر: القاموس المحيط/ محمد بن يعقوب، العلامة اللغوي مجد الدين الفيروزآبادي، (ت/ ٨١٧هـ)،تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط/٨، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م، بداية فصل الكاف، عند ذكر معاني (كثر) : ٤٦٨، وروح البيان/ للبروسوي: ١٠/ ٥٢٤ .

[4] سورة الكوثر/ من الآية: ٢، قال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾

ومن الجانب البلاغي ما ورد عند قوله: ((وآثار فضلك): وكمالك، وأثر الشيء حصول ما يدل على وجوده، والمآثر ما يروى من مكارم الإنسان، ويستعار الأثر للفضل، والإيثار المتفضل[1]، وقد تفرد النبي صلى الله عليه وسلم بآثار وفضائل وسير وخصائل تشريفا له دون من الورى والكتب مشحونة بذكرها.).

وكان رحمه الله في كل ذلك لا يخلوا عن بيان إشكال عرضي يذكره، وبينه إما قبولا أو ردا، ويصرح بالراجح فيه والحجة التي تدعمه، من ذلك قوله:(وظاهر كلامه أنه جعل الشانئ بمعنى الماضي ولعل الأولى أن يُجعل للإستمرار فكم من أكابر الصحابة من كان يبغضه بغضا شديدا ثم هداه الله تعالى[2]، وكان صلى الله عليه وسلم أحب إليه حتى من نفسه كالفاروق وخالد بن الوليد ونحوهما، كذا قاله سعدي المفتي وليس بأولى مما قاله المصنف؛ لأن الحكم لا يترتب إلا على من استمر على إبغاضه، والمقام قرينة على المرام .).

ثم يختتم السورة بجملة فوائد لا غنى عنها في التفسير، إذ تعد هي محصلة ما حوته السورة من معاني جمالية النص القرآني، وكمال التنزيل الإلهي، حاوية على روعة التعبير القرآني والأسلوب البياني، متداركة ما فات المفسر البيضاوي رحمه الله تعالى، أو غفل عنها هو عند شرحه، فخرج لنا التفسير في غاية البيان واستيفاء السورة الكريمة حقها كما سيشهد بذلك القارئ ويستشفه من شرحه على تفسير البيضاوي خاليا عن الغموض في العبارة والترفع في اختيار الألفاظ، بل هي مما يفهمه القاصي والداني والعالم والمتعلم، وذلك ظاهر جليا عند إسهابه بذكر الفوائد لتلك النواحي ، إذ وصل بها إلى إحدى وعشرين نقطة .

كما أنبه على ملاحظة هامة، وهي أن المفسر رحمه الله تعالى كان يعزو الأقوال إلى أصحابها أو مصادرها في الغالب، كما في قوله: (قال القاضي عياض: أحاديث الحوض صحيحة، والإيمان به فرض، والتصديق به من الإيمان، وهو على [ظاهره][3] عند أهل السنة والجماعة، لا يتأول ولا يختلف فيه، وأنه مخلوق موجود اليوم انتهى[4].) وقليلا ما كان لا يعزوها إلى أصحابها أو مصادرها، فيقول: (قال أهل التصريف، قال بعضهم، كما ذهب إليه البعض)، من ذلك ما ورد عند قوله: (قال بعضهم: دفع ظمأ الشارب عبارة عن دفع[5] الألم الحاصل من العطش، وهو لا ينافي حصول الاشتهاء القوي حتى يتلذذ به دائما انتهى) .

---

[1] في (ت/ ٢): (المتفصل).

[2] ساقطة من (ت/ ٢) .

[3] في (ت/ ١): (ظاهر)، وما أثبته من (ت/ ٢).

[4] ينظر: السراج المنير/ محمد بن أحمد، شمس الدين الشربيني، دار الكتب العلمية- بيروت: ٤/ ٦٩٦ .

[5] في (ت/ ٢) عبارة: (سلب) بدل (دفع) .

المطلب الثاني: مصادره

اعتمد المفسر رحمه الله على مصادر عدة نذكرها على الترتيب، مع ترك التمثيل لها بأمثلة؛ لأنها سبق ومرت عند منهجه، وأهم المصادر:

١- القرآن الكريم .

٢- السنة النبوية الشريفة ومصادرها كصحيح البخاري .

٣- أقوال الصحابة . كعلي بن أبي طالب ، وأنس بن مالك، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر رضي الله عنهم .

٤- أقوال التابعين. كعطاء وسعيد بن جبير .

٥- كتب اللغة كالقاموس المحيط والمغرب .

٦- وكتب التفسير وما يتعلق بها، كحاشية العصام على البيضاوي، وكشف الأسرار .

وهناك مصادر اعتمد عليها المفسر لم يتسنَّ لي الحصول عليها، منها أقوال سعدي المفتي .

المطلب الثالث: منهج المحقق

إن الغاية من تحقيق المؤلفات العلمية القديمة هو إخراجها من حيز المخطوط ونقلها إلى يد القارئ سليما معافى كما أراد له مؤلفه رحمه الله بعيدا عن السقط والشطب والمحو مما تعتل به بعض المخطوطات القديمة، وكانت هذه غايتي الأولى عند تفسير سورة الكوثر على لسان شارحها البروسوي، وقد كان عملي بهذا الجانب وهو تجربتي الأولى مرهقا، ولكن بتيسير الله كل صعب يتذلل، وكان منهجي في تحقيق سورة الكوثر من الجزء الثلاثين على ما يأتي:

١- اعتمادي في التحقيق على نسختين كاملتين عثرت عليهما في إحدى مكتبات تركيا التي تعنى بجانب المخطوطات وهي مختومة بختم المكتبة السليمانية، لذا رمزت لكل نسخة منها برمز خاص، فرمزت للنسخة التي جعلتها أصلا لتحقيقي بـ(ت/ ١) لكونها أكثر وضوحا وأقل سقطا أو محوا، ولثبوت تاريخ النسخ فيها كما سيتبين في المطلب الذي يليه، والنسخة الثانية بـ(ت/ ٢)، لكونها قريبة من الأولى مع عدم ذكر تاريخ النسخ من قبل الناسخ فيها .

٢- ثم قمت بعد ذلك بالمقابلة بين النسختين للتصويب والإصلاح والتعديل والتقويم فيما بينها وإخراج الكتاب – شرح السورة – كما أراد له مؤلفه رحمه الله تعالى، فخرج بفضل الله تعالى واضحا لم تخف فيه عبارات المؤلف التي أرادها .

٣- أشرت إلى الفوارق بين النسختين بأرقام وضعتها في الهوامش، وقد تكون عبارة (ت/ ٢) أوضح من (ت/ ١) في بعض المواضع فأثبتها وأشير لذلك بالهامش .

٤- جئت نص تفسير الإمام البيضاوي قبل النص المحقق ليكون القارئ على بصيرة وتمييز بين كلام البيضاوي والبروسوي رحمهما الله عند الشرح فيما بعد .

٥- وضعت كلام البيضاوي الموجود في شرح البروسوي بين قوسين للتمييز بين كلام المصنف وكلام الشارح.

٦- خرجت الآيات القرآنية الواردة في النص المحقق ذاكرا أرقامها مع عزوها إلى سورها .

٧- عزوت القراءات القرآنية لقارئيها ووثقتها من مصادرها المعتمدة .

٨- تخريج الأحاديث الشريفة من مظانها المعتمدة .

٩- إرجاع الأقوال الواردة إلى قائليها أو مصادرها المنقولة منها .

١٠- استعملت عددا من الرموز في التحقيق، وهي :

أ- ﴿ ﴾ / لحصر الآيات القرآنية الكريمة .

ب- ((...)) لحصر الأحاديث الشريفة .

ت- [...] لما أثبته من (ت/ ٢) ، سواء سقط من (ت/ ١)، أو كان ما في (ت/ ٢) أقرب للصواب.

ث- (...) لقول البيضاوي الوارد في شرح البروسوي، وأقوال غيره من العلماء .

ج- [[...]] وضعتها لأرقام اللوحات وجها وظهرا، إي: [[أ/ ٣٧٦]] .

ح- ذكرت تعليقات بسيطة في الهامش تناسب مقام الكلام .

المطلب الرابع: وصف النسخ ونماذج منها

لقد عثرت على نسختين من شرح البروسوي على تفسير الجزء الأخير للإمام البيضاوي، وهما موجودتان في تركيا وعلى النحو الآتي:

١- النسخة السلطانية.

أ- اسم المخطوط/ تفسير جزء النبأ للقاضي .

ب- اسم المؤلف/ لحقي البروسوي

ت- اسم الناسخ/ محمد بن خليل الشهير باليازيجي.

ث- تاريخ النسخ/ (١١٨٧هـ) .

ج- مكان وجودها / تركيا .

ح- نوع النسخة/ سلطانية، أوقفها السلطان عبدالحميد خان إلى السلطان أحمد خان .

خ- عدد اللوحات/ (٤١٥) لوحة .

د- عدد الأسطر/ (٢٧) سطر .

ذ- عدد الكلمات/ ما بين (١٢-١٦) .

ر- رقم المخطوط/ (١٧٧) .

ز- لون المداد/ أسود .

س- نوع الخط/ النسخ .

ش- نوع التجليد/ جلد صناعي .

ص- الرمز الذي وضعته لها/ (ت/ ١) .

٢- النسخة الثانية.

أ- اسم المخطوط/ حاشية سورة النبأ .

ب- اسم المؤلف/ حضرت شيخ إسماعيل حقي البروسوي .

ت- اسم الناسخ/ لم يذكر .

ث- تاريخ النسخ/ لم يذكر .

ج- مكان وجودها / تركيا .

ح- نوع النسخة/ أوقفها لله تعالى مصطفى العاطف، إذ يقول في لوحة العنوان:

من الكتب التي وقفها فيما بنى وشاد لمن طالعها واستفاد من العباد

سائلا منه أن يذكره بالخير والرحمة فرحم الله من كان من أهل الخير والرحمة

ثم قال: (العبد الأقل مصطفى العاطف كفاه الله تعالى يوم لا عاطف).

خ- عدد اللوحات/ (٤٠٥) لوحة .

د- عدد الأسطر/ (٢٧) سطر .

ذ- عدد الكلمات/ ما بين (١٢-١٦) .

ر- رقم المخطوط/ (٢٨٢) .

ز- لون المداد/ أسود .

س- نوع الخط/ النسخ .

ش- نوع التجليد/ جلد صناعي .

ص- الرمز الذي وضعته لها/ (ت/٢) .

الصحيفة الأولى للسورة من النسخة: (ت/ ١)

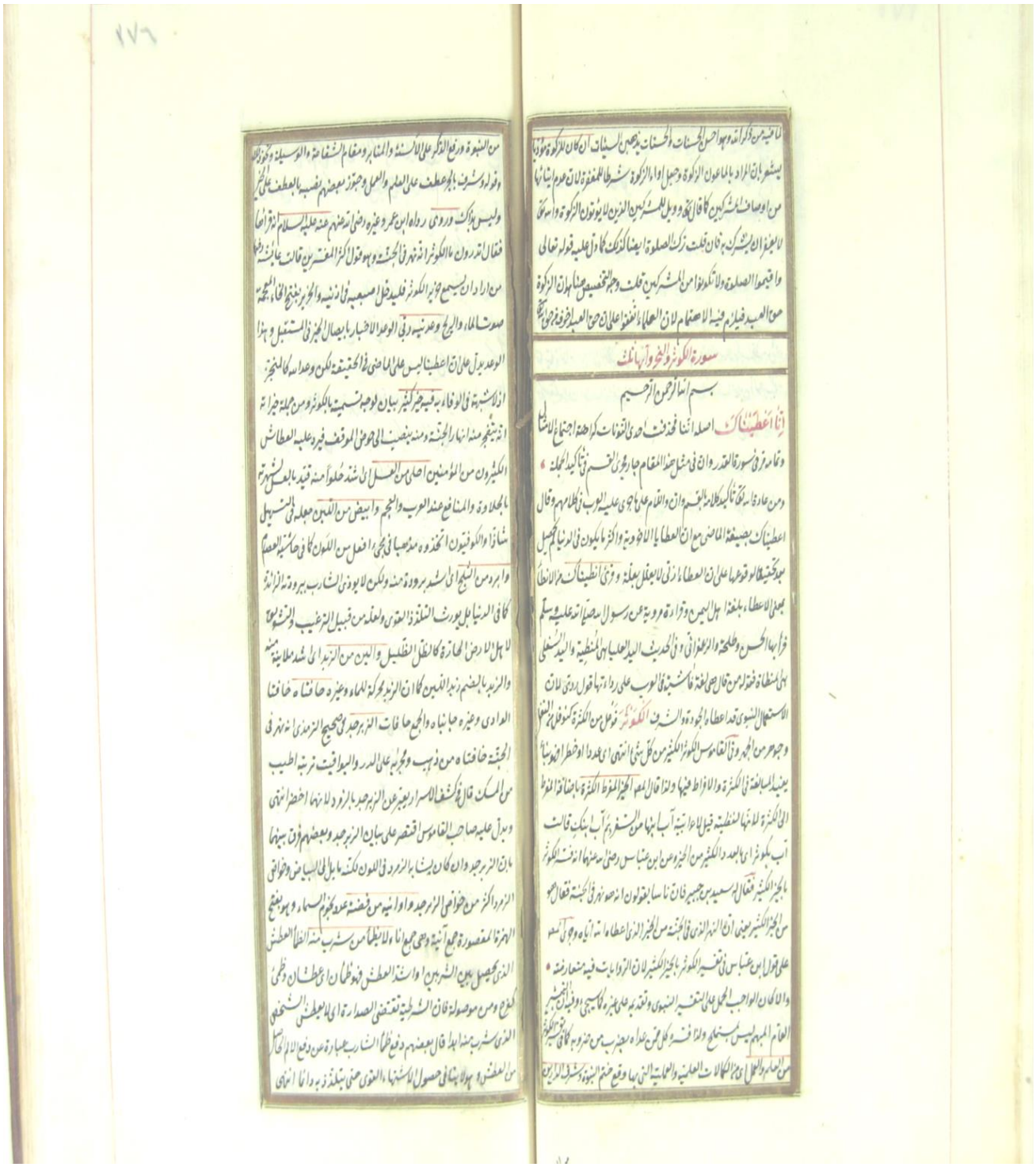

الصحيفة الأخيرة للسورة من النسخة (ت/ ١)

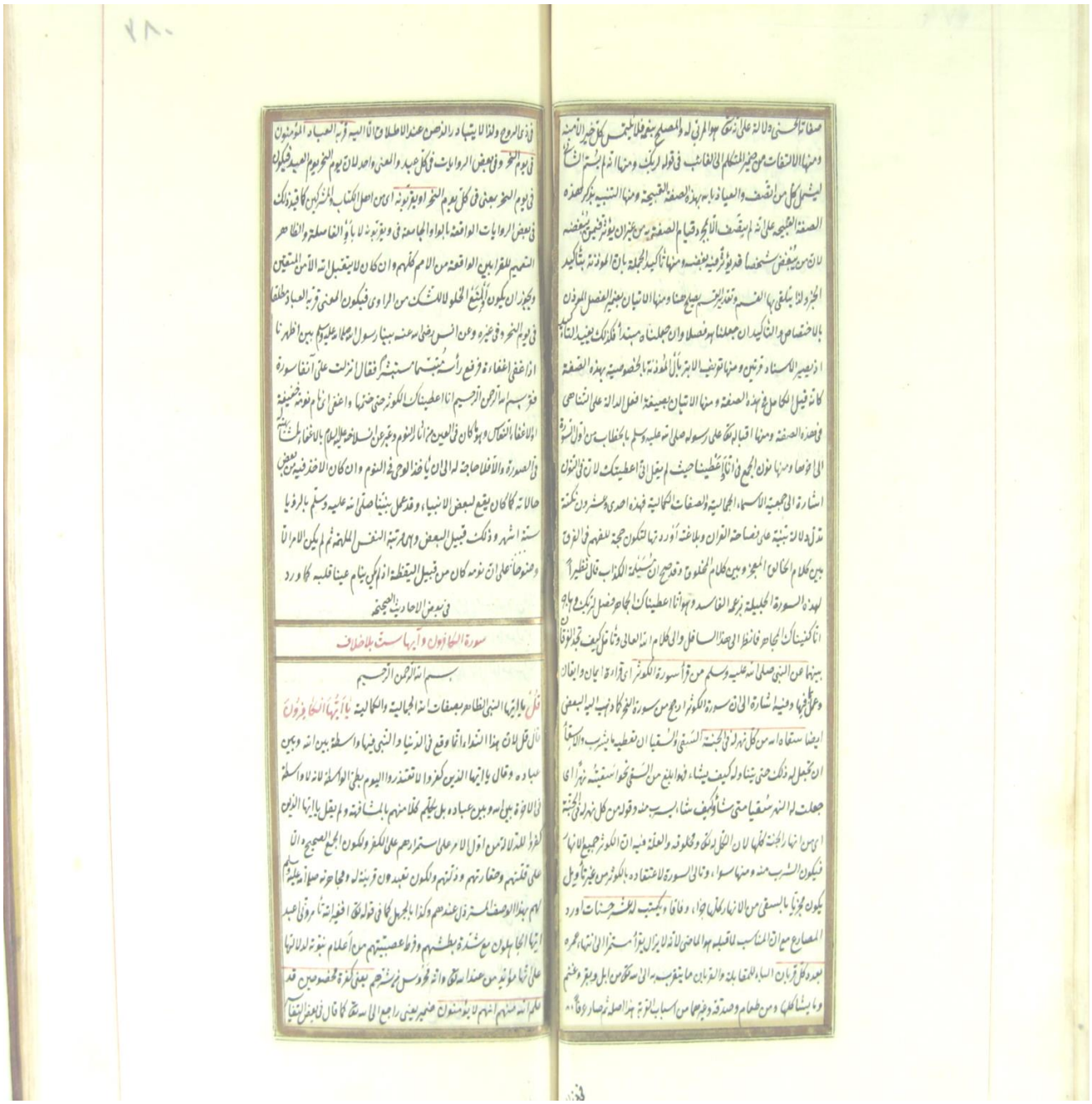

الصحيفة الأولى للسورة من النسخة (ت/٢)

الصحيفة الأخيرة للسورة من النسخة (ت/٢)

القسم الثاني

النص المحقق

تفسير الإمام البيضاوي لسورة الكوثر[1]

﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾وقرئ (أنطيناك)﴿ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين.

وروي عنه صلى الله عليه وسلم: ((أنه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد حافتاه الزبرجد وأوانيه من فضة لا يظمأ من شرب منه))[2] وقيل: حوض فيها. وقيل: أولاده وأتباعه أو علماء أمته أو القرآن العظيم .

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾: فدم على الصلاة خالصا لوجه الله خلاف الساهي عنها المرائي فيها؛ شكرا لإنعامه فإن الصلاة جامعة لأقسام الشكر.

﴿ وَٱنۡحَرۡ ﴾: البدن التي هي خيار موال العرب وتصدق على المحاويج، خلافا لمن يدعهم ويمنع عنهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلاة بصلاة العيد والنحر بالتضحية .

﴿ إِنَّ شَانِئَكَ ﴾إن من أبغضك لبغضه الله . ﴿هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾الذي لا عقب له إذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر وأما أنت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك إلى يوم القيامة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف .

عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر له في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر العظيم))[3] .

---

[1] أنوار التنزيل وأسرار التأويل/ عبدالله بن عمر بن محمد، ناصر الدين أبي الخير الشيرازي الشافعي البيضاوي، (ت/ ٦٩١هـ)، إعداد وتقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط/١ :٥/ ٣٤٢

[2] ينظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري/ عبدالله بن يوسف ، جمال الدين الزيلعي، تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن السعد، دار ابن خزيمة- الرياض، ، ط/١، ١٤١٤هـ: ٤/ ٣٠٤، رقم الحديث: (١٥٤٦).

[3]- ينظر: الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي/ زين الدين محمد، الشهير بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت/ ١٠٣١هـ)، تحقيق: أحمد مجتبى، دار العاصمة – الرياض: ٣/ ١١٢٨، قال عنه رحمه الله: (موضوع).

شرح البروسوي على تفسير سورة الكوثر للإمام البيضاوي

سورة الكوثر والنحر وآيها ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾[1] أصله إنّنا فحذفت إحدى النونات كراهة اجتماع الأمثال وتمامه مرَّ في سورة القدر[2]، وإن في مثل هذا المقام جار مجرى القسم في تأكيد الجملة، ومن عادة الله تعالى تأكيد كلامه بالقسم، وإن واللام على ما جرى عليه العرب في كلامهم.

وقال ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾ بصيغة الماضي مع أن العطايا الأخروية وأكثر ما يكون في الدنيا لم يحصل بعد تحقيقا لوقوعها[3]، على أن العطاء أزلي لا يعلل بعلة.

وقرئ (انطيناك) من الإنطاء؛ بمعنى: الإعطاء بلغة أهل اليمن[4]، و[هي]قراءة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[5]قرأ بها الحسن وطلحة والزعفراني[6]، وفي الحديث: ((اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة))[7].

---

(1) سورة الكوثر/ من الآية: ١، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾

(2) ينظر: المجلد الثاني من شرح البروسوي على تفسير البيضاوي: اللوحة [أ/ ٣٢٨]

(3)- ينظر: روح البيان/ للبروسوي: ١٠/ ٥٢٤ .

(4) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: حمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية: ٤٠/ ١٠٦ .

(5) ينظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: ٤/ ٣٠٥، قال الزيلعي: (قلت رواه الحاكم في المستدرك في كتاب القراءات عن أم سلمة: ((ان النبي {صلى الله عليه وسلم} قرأ إنا أنطيناك)) انتهى. وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وتعقبه الذهبي في مختصره، وقال: (عمرو بن عبيد: واه)، وكذلك رواه الطبراني في معجمه، والدارقطني في المؤتلف والمختلف، والثعلبي في تفسيره، وكذلك ابن مردويه في تفسيره .)

(6)- ينظر: اللباب في علوم الكتاب/ عمر بن علي بن عادل أبو حفص الدمشقي الحنبلي،(ت/ ٨٨٠ هـ)، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م:٢٠/ ٥١٩ ، وقد راجعت كتب القراءات الأربعة عشر فلم أجد لها ذكرا، وهي قراءة شاذة .

(7) المستدرك على الصحيحين/ محمد بن عبدالله، أبو عبدالله النيسابوري، دار الكتب العلمية- بيروت، ط/١، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م:٤/ ٣٦٣

فقول من قال: هي لغة فاشية في العرب على ردائتها قول رديء؛ لأن الاستعمال النبوي قد أعطاه الجودة والشرف.

﴿ٱلۡكَوۡثَرَ﴾: فوعل من الكثرة، كنوفل[1] من النفل وجوهر من الجهر، وفي القاموس: الكوثر الكثير من كل شيء انتهى[2]؛ أي: عددا أو خطرا فهو بناء يفيد المبالغة في الكثرة والإفراط فيها، ولذا قال المصنف: (الخير المفرط الكثرة)، بإضافة المفرط إلى الكثرة؛ لأنها لفظية.

قيل: لإعرابية آب ابنها من السفر ثم آب ابنك. قالت: آب بكوثر أي: بالعدد الكثير من الخير[3].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه فسر الكوثر بالخير الكثير، فقال له سعيد بن جبير: فإن ناسا يقولون أنه هو نهر في الجنة. فقال: (هو من الخير الكثير)[4]. يعني: أن النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه.

وجرى المصنف على قول ابن عباس في تفسير الكوثر بالخير الكثير؛ لأن الروايات فيه متعارضة، وإلا كان الواجب الحمل على التفسير النبوي وتقديمه على غيره كما سيجيء.

وفيه أن التبشير العام المبهم ليس بمستملح، ولذا فسره كل ممن عداه بضرب من ضروبه، كما في تفسير الكوثر.

(من العلم والعمل)؛ أي: من الكمالات العلمية والعملية التي بها وقع ختم النبوة.

---

[1] في (ت/٢): (لنوفل).

[2] ينظر: القاموس المحيط/ محمد بن يعقوب، العلامة اللغوي مجد الدين الفيروزآبادي، (ت/ ٨١٧هـ)،تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط/٨، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م، بداية فصل الكاف، عند ذكر معاني (كثر) : ٤٦٨، وروح البيان/ للبروسوي: ١٠/ ٥٢٤.

[3] ينظر: الكشاف/ للزمخشري: ٤/ ٨١١.

[4] ورد الحديث عند البخاري بلفظ: سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الكوثر: (هو الخير الذي أعطاه الله إياه إياه . قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير فإن الناس يزعمون أنه نهر في الجنة ؟ فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه)، الجامع الصغير المختصر/ للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، (ت/)، تحقيق وتعليق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير- بيروت، ط/٣، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م: ٤/ ١٩٠٠، رقم الحديث: (٤٦٨٢).

(وشرف الدارين) [[أ/ ٣٧٦]] من النبوة ورفع الذكر على الألسنة والمنابر ومقام الشفاعة والوسيلة ونحو ذلك، وقوله: (وشرف) بالجر عطف على العلم والعمل، وجوز بعضهم نصبه بالعطف على الخير وليس بذاك.

(وروي) رواه ابن عمر رضي الله عنهم (عنه [صلى الله عليه وسلم][١]) أنه قرأها، فقال: (أتدرون ما الكوثر؟ إنه نهر في الجنة)[٢]، وهو قول أكثر المفسرين[٣].

قالت عائشة رضي الله عنها: من أراد أن يسمع خرير الكوثر فليدخل أصبعيه في أذنيه[٤]، والخرير: بفتح الخاء المعجمة صوت الماء والريح[٥].

(وعدنيه ربي): الوعد الإخبار بإيصال الخير في المستقبل[٦]. وهذا الوعد يدل على أن - أعطينا- ليس على الماضي في الحقيقة؛ لكن وعد الله كالمنجز، إذ لا شبهة في الوفاء به.

(فيه خير كثير) بيان وجه التسمية بالكوثر، ومن جملة خيراته أنه يتفجر منه أنهار الجنة، ومنه ينصب إلى حوض الموقف فيرد عليه العطاش الكثيرون من المؤمنين.

---

[١] في (ت/ ١): عليه السلام. وما أثبته من: (ت/ ٢) .

[٢] ينظر: سنن الترمذي المسمى الجامع الصحيح، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت: ٥/ ٤٤٩، رقم: (٣٣٦١)، ولفظه: (عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج)

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح .

[٣] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن/ محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، (٢٢٤- ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث بدار هجر للطباعة والنشر- القاهرة، ط/١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م:: ٢٤/ ٦٤٥- ٦٥١، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ محمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي – بيروت:٤/ ٨١٢، تفسير القرآن/ عبد الرزاق بن همام الصنعاني تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد – الرياض، ط/١ ، ١٤١٠م: ٣/ ٤٠١.

[٤] ينظر: جامع البيان ٢٤/ ٦٨١ .

[٥] ينظر: التوقيف في مهمات التعاريف/ محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق : د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق، ط/ ١٤١٠،١: ١/ ٣١٠ .

[٦] المصدر نفسه: ١/ ٧٢٩ .

(أحلى من العسل)؛ أي: أشد حلوا منه. قيّد بالعسل بالحلاوة والمنافع عند العرب والعجم.

(وأبيض من اللبن)[١]: جعله في التسهيل شاذا، والكوفيون اتخذوه مذهبا في مجيء أفعل من اللون كما في حاشية العصام[٢].

(وأبرد من الثلج): أي أشد برودة منه، ولكن لا يؤذي الشارب ببرودته الزائدة كما في الدنيا بل يورث التلذذ القوي، ولعله من قبيل الترغيب والتشويق لأهل الأرض الحارة كالظل والظليل.

(وألين من الزبد): أي أشد ملاينة منه، والزبد: بالضم زبد اللبن كما أن الزبد محركة للماء وغيره.

(حافتاه): [حافتا][٣] الوادي وغيره: جانباه والجمع حافات[٤].

(الزبرجد): [و][٥]في صحيح الترمذي: ((أنه نهر في الجنة حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر واليواقيت، تربته أطيب من المسك))[٦].

قال في كشف الأسرار[٧]: يعبر عن الزبرجد بالزمرّد؛ لأنهما أخضر، انتهى[٨].

---

[١] لم يشر في (ت/ ٢) لكون عبارة الحديث نقلها من تفسير المصنف .

[٢] ينظر: مخطوطة حاشية العصام على البيضاوي/ لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عرب شاه، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- قسم التراث العربي، لم يذكر اسم الناسخ: اللوحة [أ/ ٤٧٥] .

[٣] في (ت/ ١): خافتا ، وما أثبته من (ت/ ٢) .

[٤] ينظر: المصباح المنير: ١/ ٨٤ .

[٥] ساقطة من (ت/ ١)، وما أثبته من (ت/ ٢) .

[٦] ينظر: سنن الترمذي: ٥/ ٤٤٩، رقم (٣٣٦١)، وهو بلفظ: (قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج)، قال هذا حديث حسن صحيح .

[٧] لم أقف على تلك المعلومة في تفسير كشف الأسرار وعدة الأبرار/ لأبي الفضل رشيد الدين ميبدي، الشهير بتفسير خواجه عبدالله عبدالله الأنصاري: ٣١٦٩، وكشف الأسرارعما خفي عن فهم الأفكار/ لأحمد بن العماد، مخطوط – المملكة العربية السعودية، وكشف الاسرار في هتك الأستار/ علي جلبي بن خسرو الازنيقي، مخطوط- المملكة العربية السعودية،

[٨] ينظر: تهذيب اللغة/ محمد بن أحمد، أبو منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ٢٠٠١م: ١١/ ١٧٧، والمصباح المنير/ أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية: ١/ ١٣١ .

ويدل عليه [أن][1] صاحب القاموس اقتصر على بيان الزبرجد[2].

وبعضهم فرق بينهما: بأن الزبرجد وإن كان يشابه الزمرّد في اللون؛ لكنه مائل إلى البياض، وخواص الزمرد أكثر من خواص الزبرجد[3].

(وأوانيه من فضة): عدد نجوم السماء. وهو بفتح الهمزة المقصورة جمع آنية وهي جمع إناء[4].

(لا يظمأ مَن شرب منه) الظمأ: العطش الذي يحصل بين الشربين أو أشد العطش، فهو ظمآن أي عطشان، ظميء كفرح[5]. و- مَن- موصولة، فإن [الشرطية][6] تقتضي الصدارة؛ أي: لا يعطش الشخص الذي شرب منه منه أبدا.

قال بعضهم: دفع ظمأ الشارب عبارة عن دفع[7] الألم الحاصل من العطش، وهو لا ينافي حصول الاشتهاء القوي حتى يتلذذ به دائما انتهى[8].[ب/ ٣٧٦]

أقول: هذا جهل عظيم بحكم الموطن فإن الجنة ليس فيها جوع ولا عطش أصلا، فمن أين يحصل الألم، وإنما ذلك في الموقف قبل الدخول، فعدم الظمأ عبارة عن خاصية ذلك النهر بحيث لو شرب[9] منه أحد من أهل العطش في الدنيا مثلا بقي على ريّه أبداً[10].

---

[1] ساقطة من (ت/ ١)، وما أثبته من (ت/ ٢) .

[2] ينظر: القاموس المحيط: ١/ ٤٢٦ .

[3] ينظر: تاج العروس: ٩/ ٤١٥- ٤١٦ .

[4] ينظر: المطلع على أبواب الفقه/ محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله، تحقيق : محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي – بيروت ، ١٤٠١ – ١٩٨١م: ١/ ٩ .

[5] ينظر: المفردات في غريب القرآن/ الحسين بن محمد، أبو القاسم الراغب الأصفهاني، تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز: ٤١٢ .

[6] في (ت/ ١): (الموصولة) وهو تحريف، وما أثبته من (ت/ ٢)، وهو الصحيح .

[7] في (ت/ ٢) عبارة: (سلب) بدل (دفع) .

[8] ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن/ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت/ ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م: ٤/ ١٠٩ .

[9] لفظة: (شرب) فيها محو في (ت/ ٢) .

[10] ساقطة من (ت/ ٢) .

(وقيل): رواه البخاري عن أنس رضي الله عنه[١]. ([حوض][٢] فيها) ؛ أي: الكوثر [حوض][٣] في الجنة، والتوفيق أنه ينصب من النهر في [الحوض][٤] ولعل الأنهار إنما تسيل في ذلك [الحوض][٥] فيكون الحوض كالمنبع.

والأصح أن الحوض إنما هو في [الموقف][٦] كما رواه عطاء وهو ما بين صنعاء بلد باليمن إلى أيلة بلد بساحل بحر الشام[٧]، وبينهما مسافة شهر يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط، فيه ميزابان أحدهما من ذهب والآخر من فضة يصبان من الكوثر، ولكل نبي [حوض][٨] ولكن حوض نبينا أوسع وأكثر ورودا من غيره، فالكوثر سواء كان حوضا أو نهرا أدل وارد به، فقرأ المهاجرين الدنو الثياب [الشعث][٩] الرؤوس الذين لا يزوجون المنعمات ولا يفتح لهم أبواب الملوك، ويموت أحدهم وحاجته تتلجلج في صدره، لو أقسم على الله لأبره، [أي][١٠]عازما على الله أن يفعل كذا أو لا يفعل.

قال القاضي عياض: أحاديث الحوض صحيحة، والإيمان به فرض، والتصديق به من الإيمان، وهو على [ظاهره][١١] عند أهل السنة والجماعة، لا يتأول ولا يختلف فيه، وأنه مخلوق موجود اليوم انتهى[١٢]. وفي بعض كلامه نظر فليتأمل[١٣].

---

[١] ينظر: الجامع الصحيح المختصر: ٤/ ١٩٠٠، رقم: (٤٦٨٠) ولفظه: (عن أنس رضي الله عنه قال: لما عرج بالنبي صلى الله عليه و سلم إلى السماء قال (أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا الكوثر)) .

[٢] في (ت/ ١): (خوض).

[٣] في (ت/ ١): (خوض).

[٤] في (ت/ ١): (الخوض).

[٥] في (ت/ ١): (الخوض).

[٦] ورد في (ت/١): (الوقف)، وما أثبته من (ت/٢) ويقتضيه السياق.

[٧] ينظر: مسند أبي يعلى/ أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق : حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط/ ١ ط/١ ، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤م: ١/ ٥٦، وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان/ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/٢، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م: ١٤/ ٣٦٢ .

[٨] في (ت/١): (حوص)، وما أثبته من (ت/٢).

[٩] في (ت/١): (الشعب)، وما أثبته من (ت/٢).

[١٠] ساقطة من (ت/١)، وما أثبته من (ت/٢).

[١١] في (ت/١): (ظاهر)، وما أثبته من (ت/٢).

[١٢] ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى/ العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي (ت/٥٤٤ هـ)، وعليه حاشية مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء/ العلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (ت/٨٧٣هـ): ١/ ٢١٠، والسراج المنير/ محمد بن أحمد، شمس الدين الشربيني، دار الكتب العلمية- بيروت: ٤/ ٦٩٦ .

[١٣] في (ت/٢): (فيتأمل) .

(وقيل أولاده): ودليله أن هذا السورة نزلت ردا على من عابه بعدم الأولاد، فالمعنى أنه يعطيه نسلا يبقون على مر الزمان فانظر كم[١] قتل من أهل البيت، ثم العالم ممتلئ منهم كما قال علي رضي الله عنه: بقية السيف أنمى عُدَدا، وأكثر عَددا[٢]. وعوين ذلك في ولد علي كرم الله وجهه، فقد قتل مع الحسين عامة أهل بيته ولم ينج منه إلا ابنه زين العابدين علي لصغره، فأخرج الله من صلبه الكثير الطيب .

(أو أتباعه): إلى يوم القيامة، وهو قول أبي بكر بن عياش[٣] من المحدثين[٤] ويؤيده أن الناس يوم القيامة مائة وعشرون صفا، ثمانون من هذه الأمة، وأربعون من الأمم الأولى.

(أو علماء أمته) فإنهم ورثة الأنبياء، وربما يزيد لبعضهم على عدد أتباع الأنبياء، فإنه يجيء النبي ومعه الرجل والرجلان ويجيء النبي وليس معه أحد، ويجيء بعض علماء الأمة ومعهم ألوف[٥].

(أو القرآن) وهو قول الحسن؛ لأن منافعه لا تعد، وفضائله لا تحصى.

قال سعدي المفتي: وجه تمريض هذه[٦] الأقوال كونها تخصيصا بلا مخصص يعتد به [أ/ ٣٧٧] .

(وظاهر) العطف يدل على اتحاد قائل تلك الأقوال مع التردد في تعيينها، وليس كذلك.

---

[١] في (ت/ ٢): (كيف) .

[٢] وجدته في أغلب المصادر بلفظ: (بقية السيف أنمى عدداً، وأكثر ولداً.) ينظر: البصائر والذخائر/ علي بن محمد بن العباس، أبو حيان التوحيدي، تحقيق: د. وداد القاضي، دار صادر – بيروت، ط/ ٤، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م:١/ ٩.

[٣] أبو بكر بن عياش مولى واصل بن حيان الأحدب الأسدي الكوفي، وقيل: اسمه شعبة وقيل: سالم، يقول عن نفسه:اسمي وكنيتي وكنيتي واحد، توفي سنة (٩٣هـ). ينظر: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح/ سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، تحقيق : د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، ط/١ ، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م: ٣/ ١٢٥٨- ١٢٥٩، والثقات/ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر- بيروتط/١ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م: ٧/ ٦٦٨- ٦٧٠ .

[٤]- ينظر: : التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت/ ١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٢٠هـ =٢٠٠٠م: ٣/ ٥٠٣ .

[٥] ينظر: شعب الإيمان/ أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ ١ ، ١٤١٠هـ: ١/ ٢٤٨.

[٥] في (ت/ ٢): (تلك).

[٦] في (ت/ ٢): (تلك).

(والأظهر): تكرير لفظ – قيل – في كل منها، انتهى.

(جعله): أظهر؛ لأن الظاهر تعدد القائلين، وإنما اقتصر المصنف على – أو – الفاصلة اختصارا على عادته، بناء على ظهور المراد على أن تكرير – قيل – مرارا لا يخلو من[1] بشاعة كما لا يخفى .

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾[2]: الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها، فإن ذلك العطاء الذي لم يُعطه ولن يُعطيه أحدا من العالمين مستوجب للمأمور به أيَّ استيجاب، ووضع الاسم – الرب – موضع الضمير فإن الظاهر أن يقال: فصل لنا؛ لتجديد طور التعظيم والإشعار بعلِّية العلة، وتأكيد الوجوب.

(فدُم على الصلاة)؛ أي: جنس الصلاة فدخلت فيها صلاة العيد وغيرها، وأول الأمر بإدامة المأمور به؛ لأن المأمور كان موصوفا بأصل الفعل، فالحمل على ظاهره يكون أمرا بتحصيل الحاصل؛ ولأن النعم دائمة فيجب دوام الشكر أيضا، خالصا لوجه الله كما دلَّ عليه اللام الاختصاصية، ووجه الله رضاؤه؛ لأن أثر الرضا إنما يظهر في الوجه، وقد سبق في آخر الليل وغيره.

(خلاف الساهي عنها): متعلق بقوله دم على الصلاة، وخلاف نصب على الجر؛ أي كائنا على خلاف الساهي عن الصلاة؛ يعني لا تترك الصلاة وأقمها على الدوام على خلاف الكافر الذي يتركها دائما، وعلى خلاف المنافق الذي يقيمها مرة ويتركها أخرى، وكذا الفاسق.

(المرائي فيها): ناظر إلى قوله: خالصا لوجه الله– فإن الصلاة للرب لا تقبل شائبة الأغراض، وإلا فلا تكون له بل لغيره، وهو ما عقده في قلبه.

(شكراً لإنعامه): إشارة إلى وجه ترتيب الأمر بدوام الصلاة على ما قبله؛ فإن وجوب الشكر يتسبب عن النعماء.

(فإن الصلاة): تعليل لتعليل إدامة الصلاة بالشكر.

(جامعة لأقسام الشكر)، وهي ثلاثة:

١ – الشكر بالقلب: وهو أن يعترف بالمنعم.

٢ – والشكر باللسان: وهو أن يمدح المنعم ويثني عليه.

---

[1] في (ت/ ٢): (عن) .

[2] سورة الكوثر/ من الآية: ٢، قال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾

٣- والشكر بالجوارح: وهو أن يخدمه ويتواضع له[١].

ومجموع هذه الأقسام موجود في الصلاة؛ لأن المصلي [لو][٢] لم يعترف بالله ووحدته، ولم يعتقد بوجوب العمل بأمره لما صلى. ولو لم يكن معظما عنده لائقاً بالثناء لما قرأ الفاتحة، فإن نصفها الأول لله تعالى، ونصفها الثاني للعبد، ولو لم يعرف حقه عليه لما عبده، وسمِّي الشكر بالأقسام ؛ لأن الجزء يطلق [ب/ ٣٧٧] عليه القسم، ومنه يقسم الكل إلى أجزائه.

﴿وَٱنۡحَرۡ﴾ ؛ أي: وانحر له، فحذف اكتفاء بما قبله ومراعاة للفواصل، والنحر في اللبة كالذبح في الحلق. واللبة بالفتح وتشديد [الباء][٣]المنحر؛ أي: موضع القلادة من الصدر، فنحر الإبل قطع العروق في أسفل العنق عند الصدر، إذ هناك اجتماع عروقها وليس فيه لحم عظيم بخلاف ما فوقها.

(البُدن التي هي خيار أموال العرب): إشارة إلى وجه تخصيص النحر بالذكر دون الذبح.

وفيه: جمع بين رأس العبادة البدنية التي هي الصلاة والمالية التي هي النحر؛ وذلك أن البُدن كالقفل جمع بُدنة وهي ناقة تنحر بمكة؛ سميت بذلك لأنهم كانوا [يُسَمِّنُونها][٤] والبدانة الضخامة، وأُلحِقَ بها البقر في الإجزاء عن السبعة، وكلما كان المنحور والمذبوح أغلى وأكثر قيمة وأسمن بدناً كان أفضل وأعلى، والنفس إذا سمحت بالأعلى هان عندنا[٥] الأدنى.

والخيار والأخيار: جمع خيّر في الأصل بالتشديد ككيِّس ثم خفف، وفي التنزيل: ﴿فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ﴾[٦]، وهي جمع خيرة مخففة من خيِّرة كسيِّدة، والشيء الخيِّر المختار الفاضل لما فيه من الخير الكثير والمنافع .

---

[١] ينظر: روح البيان/ للبروسوي: ١٠/ ٥٢٤ .

[٢] في (ت/ ١): (أو)، وما أثبته من (ت/ ٢ .)

[٣] ساقطة من (ت/ ١)، وما أثبته من (ت/ ٢) .

[٤] في (ت/ ١): (يستمنونها)، وما أثبته من (ت/ ٢) .

[٥] في (ت/ ٢): (عندها) .

[٦] سورة الرحمن/ الآية: ٧٠ .

(وتصدق) بلحومها (على المحاويج): جمع محواج كمفضال؛ بمعنى: كثير الحاجة كما في حاشية العصامية[١]، والمحاويج المحتاجون عامّي كما في المغرب[٢]، ونحوه المجاديح بالجيم والدال جمع مجدح كمنبر وهو خشبة في رأسها خشبتان معترضتان يجدح بها السويق؛ أي: يضرب ويخلط. ومنه ما جاء في الحديث: ((انزل فاجدح))[٣]، والقياس مجادح فزيدت الياء؛ لإشباع الكسرة كالعقيب في العقب، والمخاديم [في مخادم][٤] جمع مخدوم، والدوانيق في دوانق جمع دانق، والجواليق في جوالق بالفتح، جمع جوالق بالضم. قال أهل التصريف جمع مقعنسس مقاعس، وإن شئت قلت مقاعيس بزيادة الياء بين العين واللام، وأما إذا كانت الياء رابعة، فالواجب الياء في الجمع نحو قناديل في جمع قنديل، فإن القاف فيه أصلية بخلاف المنديل، فإن الميم فيه زائدة فلا تقع الياء فيه رابعة، ولذا يقال في جمعه المنادل والمناديل فاحفظه فإنه من اللوازم[٥].

(خلافا لمن يدُعّهم ويمنع عنهم الماعون): أي حال كونك مخالفا له، فالمصدر بمعنى الفاعل، فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة؛ ولذلك قورنت بها وإن كانت في نفسها سورة مستقلة حاوية لفوائد جمة أخرى، وهو متفرع على ما ذكر[أ/ ٣٧٨] من الأمور الأربعة وهي قوله:(بخلاف الساهي عنها المرائي فيها)، وقوله: (خلافا لمن إلى آخره). فهذه الأربعة في مقابلة تلك الأربعة، وقوله: (كالمقابلة) بكسر الباء[٦].

(وقد فسرت الصلاة بصلاة العيد والنحر بالتضحية): التضحية بالفارسية قربان كردن؛ لأنها تكون وقت الضحى وإشراق الشمس وهذا التفسير يناسب كون السورة مدنية؛ فإن صلاة العيد إنما شرعت في السنة الثانية من

---

[١] مخطوطة حاشية العصام على البيضاوي: اللوحة [أ/ ٤٧٥] .

[٢] المغرب في ترتيب المعرب/ ناصر الدين بن عبد السيدبن علي أبو الفتح المطرزي، تحقيق: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد – حلب، ، ط/١، ١٩٧٩م:١/ ٢٣٢ .

[٣] صحيح البخاري: ٥/ ٢٠٢٩، رقم الحديث: (٤٩٩١) .

[٤] ساقطة من (ت/١)، وما أثبته من (ت/٢).

[٥] ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك/ بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ، أبو محمد المرادي المصري المالكي (ت/ ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط/١، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٨م: ٣/ ١٤١٢، و علل النحو/ محمد بن عبد الله، أبو الحسن الوراق، تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد – الرياض ، ط/١، ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩م: ١/ ٤٧٩ .

[٦] في (ت/ ٢): (الياء) .

الهجرة، وفيه إشارة إلى تأخير القربان عن الصلاة وإن [كان][1] الواو لا يوجب الترتيب، ويؤيده ما جاء في الحديث: ((من ذبح قبل صلاتنا هذه فليعد))[2].

﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾[3]: يقال[4] شنأه كمنعه وسمعه شنأً أبغضه (والبغض أعم من العداوة): فهو ضد الحب سواء كان بالكراهة وبالعداوة (إن من أبغضك) يقال: بغُض ككرُم ونصر وفرح بغاضة[5] فهو بغيض، وأبغضه مقته ويبغُضُني بالضم لغة [ردية][6] كما في القاموس[7].

قال البيهقي: الإبغاض دشمن داشتن انتهى، ومنه يعلم أن أبغضه ليس [كأغضبه][8] فافهم. والمعنى: أن مبغضك ومن يضمر لك سوء كعاص بن وائل السهمي القرشي ونحوه من الأشراء.

وظاهر كلامه أنه جعل الشانئ بمعنى الماضي ولعل الأولى أن يُجعل للإستمرار فكم من أكابر الصحابة من كان يبغضه بغضا شديدا ثم هداه الله تعالى[9]، وكان صلى الله عليه وسلم أحب إليه حتى من نفسه كالفاروق وخالد بن الوليد ونحوهما، كذا قاله سعدي المفتي وليس بأولى مما قاله المصنف؛ لأن الحكم لا يترتب إلا على من استمر على إبغاضه، والمقام قرينة على المرام . (لبغضه لك) أي لإبغاضه لك، لأن نسبة أمر إلى المشتق مفيد علّيّة المأخذ فهو علة متقدمة لقوله: ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ قدمت اهتماما أو لئلا يقطع[10] الوصل بين الموصول وموصوفه[11].

---

[1] في (ت/ ١): (كانت)، وما أثبته من (ت/ ٢) .

[2] ينظر: مسند الروياني/ محمد بن هارون، أبو بكر الروياني، (ت/ ٣٠٧هـ)، حقيق أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة- القاهرة، ١٤١٦هـ :٢/ ١٤٣، رقم: (٩٦٣)، ولفظه: (جندب قال: خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أضحى فرأى قوما قد ذبحوا أو نحروا وإذا قوم لم يذبحوا ولم ينحروا فقال: من ذبح قبل صلاتنا فليعد الذبح ومن لا فليذبح باسم الله) ، وجندب هو: جندب بن سفيان .

[3] سورة الكوثر/ الآية: ٣.

[4] ساقطة نقطتي القاف من (ت/ ١) .

[5] في (ت/ ٢): (بغضاضة) .

[6] ساقطة من (ت/ ١)، وما أثبته من (ت/ ٢) .

[7] القاموس المحيط : ٤٤.

[8] في (ت/ ١): (كأغضب)، وما أثبته من (ت/ ٢) .

[9] ساقطة من (ت/ ٢) .

[10] في (ت/ ٢): (يقع).

[11] في (ت/ ٢): (وموفه) .

﴿ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴾ : قال في تفسير الكوثر ضمير الفصل لإفادة قصر المسند على الشانئ قصر قلب[1] كما هو مقتضى ما روي أنها نزلت في بعض الكفرة، القائل عند موت بعض الأولاد النبوي بُتر محمد[2][انتهى][3].

ويوقف على ﴿ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴾ ثم يكبر حذرا عن الإيهام .

(الذي لا عقب له): يعني أن البتر يستعمل في قطع الذَّنب، ثم أجري قطع العقب مجراه، فقيل: فلان أبتر، إذا لم يكن له عقب يخلفه، والعقب في الأصل مؤخر [الرجل][4] كما ورد: ((ويل للأعقاب من النار)) [5]، واستعير للولد وولد الولد قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ ﴾[6]، وجاءوا [[ب/ ٣٧٨]] على عقب الشهر؛ أي: في آخره، وجاء في عقبه إذا جاء وقد بقي منه بقية، وجمع على عقبه إذا انتهى راجعا.

(إذ لا يبقى منه نسل)؛ أي: من الثاني. والنسل: الانفصال عن الشيء، والنسل الولد لكونه ناسلا عن أبيه؛ أي: منفصلا[7] في صورة نطفة، وتناسلوا توالدوا.

(ولا حُسن ذِكرٍ): بل قبح ذكر وذم وشتم إلى يوم القيامة؛ لأنه مسطور في الدفاتر مسموع للأكابر والأصاغر.

(وأما أنت فتبقى ذريتك):إشارة إلى أن الحصر المستفاد من تعريف المسند والفصل بالإضافة إلى ما أضيف إليه المسند إليه، والأظهر أنه بالإضافة إلى الأحباء، وأما حال المضاف إليه فمعلوم بطريق الأولى، كما في الحواشي العصامية[8].

---

[1] ينظر: إعجاز سورة الكوثر/ للزمخشري: ٦٠

[2] ينظر: البحر المديد/ أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة أبو العباس الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي، دار الكتب العلمية . بيروت، ط/٢، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م: ٨/ ٣٦١ .

[3] في (ت/ ١): (ابتهى). وما أثبته من (ت/ ٢).

[4] في (ت/ ١): (الرحل)، وما أثبته من (ت/ ٢) .

[5] ينظر: صحيح البخاري: ١/ ٣٣، رقم: (٦٠) .

[6] سورة الزخرف/ من الاية: ٢٨، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾

[7] في (ت/ ٢): (منفصا).

[8] مخطوطة حاشية العصام على البيضاوي/ لعصام الدين، : اللوحة [أ/ ٤٧٥] .

وأجابه بعضهم: بأن هذا إنما يتم لو ثبت كون كل واحد من الأحياء ذي عقب ونسل ودون إثباته خرط القتاد.

وفي تفسير الكوثر الجملة دعائية أو مسوقة مساق التفاؤل تكملة للبشرى؛ فلا حاجة لأن يوجه ذلك بأن لا يبقى للشانئ نسل ولا حُسن ذكر انتهى.

وفيه إشارة إلى أن أولاد البنات من الذرية، فقد جعل الله عيسى عليه السلام من ذرية نوح عليه السلام في سورة الأنعام، فالحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام مع انتسابهما إليه بأمهما فاطمة الزهراء رضي الله عنها، ومن آذاهما فقد آذى ذريته صلى الله عليه وسلم، وأنكر هذا بنو أمية ففعلوا ما فعلوا، أولئك هم الجهلة الحسدة الفسدة.

والذرية فعلية من الذر بالفتح بمعنى البث وهو التفريق ، والذر أيضا جمع ذرة وهو أصغر النمل، ومنه سمي الرجل ذراً، وكني بأبي ذر رضي الله عنه[1]، وسمي نسل الثقلين ذرية؛ لأن الله تعالى قد بثهم في الأرض، ولأن الله تعالى أخرج نسل آدم عليه السلام[2] من صلبه كهيئة الذر، أو فعولة من الذرء بمعنى الخلق، وأصله ذروءة، ليّنت الهمزة فصارت ياء فاجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، ثم كسرت ما قبل الياء الساكنة لتسلم الياء، فصارت ذرّيّة؛ لأن الله تعالى ذرأهم من الآباء، وسُمّي الآباء ذرية؛ لأن الله تعالى ذرأ الأولاد منهم، قال تعالى:﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ [3] ٱلْمَشْحُونِ ﴾[4]؛ أي: آباءهم .

(وحسن صيتك): الصِّيت الذكر الحسن، فيحمل – وحسن صيتك– على التجريد، وأصله: انتشار الصوت ورفعه لا رفع الكلام، قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾[5]، وهو الذكر الجميل والثناء الحسن، فإن الرفع يقال تارة في الأجسام الموضوعة إذا أعليتها عن مقرها، وتارة في البناء إذا طولته [[أ/ ٣٧٩]]، وتارة في الذكر إذا نوهته، وتارة في المنزلة إذا أشرفتها.

---

[1] ساقطة من (ت/ ٢): (رضي الله عنه).

[2] ساقطة من (ت/ ٢): (عليه السلام).

[3] في (ت/ ٢): (الملك المشحون) .

[4] سورة يس/ الآية: ٤١ .

[5] سورة الشرح/ الآية ٤.

(وآثار فضلك): وكمالك، وأثر الشيء حصول ما يدل على وجوده، والمآثر ما يروى من مكارم الإنسان، ويستعار الأثر للفضل، والإيثار المتفضل[1]، وقد تفرد النبي صلى الله عليه وسلم بآثار وفضائل وسير وخصائل تشريفا له دون من الورى والكتب مشحونة بذكرها.

(إلى يوم القيامة): متعلق بقوله - فكل من ذريته، وحسن صيته، وآثار فضله باق على وجه الزمان ومر الدوران إلى أن ينتهي الأمر إلى [حُماداه][2] فالشمع الإلهي لا يطفئه أحد ويتمه الأحد الصمد إلى الأبد.

(ولك في الآخرة ما لا تحت الوصف): والبيان؛ لأن الدنيا موصوفة بالضيق، فرحمة الله فيها جزء واحد من مائة رحمة في الآخرة، وتلك الرحمة لها ظواهر وبواطن ولا غاية لهما لاتساع عالم الملكوت صورة ومعنى.

قال أهل العلم[3]: هذه السورة مع كونها أقصر سورة في القرآن قد احتوت على معان بليغة وأساليب بديعة:

١- منها دلالة استهلال السورة على عظمة العطية من حيث أنها عطية رب السماوات والأرض الذي لا ينتقض شيء مما في خزائن قدرته بكثرة نواله وإفضاله، والكوثر وإن كان خيرا كثيرا، فإن إعطاءه كثير من كثير.

٢- ومنها إيراده بصيغة الماضي مع أن العطايا الآخروية وأكثر ما يكون في الدنيا لم تحصل بعد تحقيقا لوقوعه مع أن الإعطاء لا يستدعي تمكن الموهوب له من تصرف الموهوب وقت الهبة، فإن من أقر لولده الصغير بضيعة له، يصح أن يقال: أنه أعطاه تلك الضيعة مع أن الصبي في تلك الحالة لا يكون أهلا للتصرف.

٣- ومنها: تأكيد الجملة بأن الجاري مجرى القسم، وكلام الصادق مصون من الكذب والخُلف، فكيف إذا بالغ في التأكيد، فإن تقديم المبتدأ وبناء الفعل عليه يفيد التأكيد أيضا لاشتمال الكلام به على تكرار الإسناد .

٤- ومنها: الإتيان بصيغة تدل[4] على المبالغة في الكثرة.

٥- ومنها: حذف الموصوف بالكوثر؛ لأن في حذفه من فرط [الشياع][5] والإبهام ما ليس في إثباته.

---

[1]- في (ت/ ٢): (المتفصل).

[2]- في (ت/ ١): (حماواه)، وما أثبته من (ت/ ٢).

[3] ينظر: مفاتيح الغيب/ محمد بن العلامة ضياء الدين عمر، فخر الدين الرازي، الشهير بخطيب الري، (٥٤٤- ٦٠٤هـ)، دار الفكر - بيروت، ط/١، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م: ٣٢/ ١١٧- ١٣٥

[4] لفظ :(تدل) . ساقطة من (ت/ ٢) .

[5] في (ت/ ١): (الشباع)، وما أثبته من (ت / ٢) .

٦- ومنها: تعريفه بلام الاستغراق.

٧- ومنها: فاء التعقيب الدالة على السبب؛ فإن الإنعام سبب للشكر والعبادة.

٨- ومنها: ما في قوله:﴿لِرَبِّكَ﴾ من التعريض لمن كانت صلاته ونحره لغير الله.

٩- ومنها[١]: تخصيص الصلاة بالذكر للإشارة إلى أنها عماد الأعمال الدينية وأفضلها، ثم أشار إلى العبادة المالية، بذكر ما هو أسنى منها وهو النحر .

١٠- ومنها: حذف متعلق النحر اكتفاء بذكره[٢] في الصلاة، إذ التقدير: وانحر له .

١١- ومنها: مراعاة السجع، فإنها من الصنائع البديعية العارية عن التكلف .

١٢- ومنها: قوله:﴿لِرَبِّكَ﴾ فإن في الإتيان بهذه الصفة دون سائر[[ب/ ٣٧٩]] صفاته الحسنى، دلالة على أنه تعالى هو المربي له والمصلح بنعمه، فلا يلتمس كل خير إلا منه.

١٣- ومنها: الالتفات من ضمير المتكلم إلى الغائب في قوله: ﴿لِرَبِّكَ﴾.

١٤- ومنها: أنه لم يسمِّ الشانئ، ليشمل كل من اتصف والعياذ بالله بهذه الصفة القبيحة .

١٥- ومنها: التنبيه بذكر هذه الصفة القبيحة على أنه لم يتصف إلا بمجرد قيام الصفة به من غير أن يؤثر فيمن يُبغضه؛ لأن من يبغض شخصا قد يؤثر فيه بغضه .

١٦- ومنها: تأكيد الجملة بـ(أن) المؤذنة بتأكيد[٣] الخبر، ولذا يتلقى بها القسم، وتقدير القسم يصلح هنا.

١٧- ومنها: الإتيان بضمير الفصل المؤذن بالاختصاص والتأكيد إن جعلنا الله فصلا، وإن جعلناه مبتدأ فكذلك يفيد التأكيد؛ إذ يصير الإسناد مرتين.

١٨- ومنها: تعريف﴿ٱلْأَبْتَرُ﴾ بـ(أل) المؤذنة بالخصوصية بهذه الصفة، كأنه قيل: الكامل في هذه الصفة .

١٩- ومنها: الإتيان بصيغة أفعل الدالة[٤] على التناهي في هذه الصفة .

٢٠- ومنها: إقباله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم بالخطاب من أول السورة إلى آخرها.

---

[١] ساقطة من (ت/ ٢) .

[٢] في (ت/ ٢): (بذه) .

[٣] في (ت/ ٢): (بتأخير) .

[٤] في (ت/ ٢): (الدال) .

٢١- ومنها: نون الجمع في – إنا وأعطينا- حيث لم يقل إني أعطيتك؛ لأن في النون إشارة إلى جمعية الأسماء الجمالية والصفات الكمالية .

فهذه إحدى وعشرون نكتة تدل دلالة بيِّنَة على فصاحة القرآن وبلاغته أوردتها لتكون حجة للفهم في الفرق بين كلام الخالق المعجز وبين كلام المخلوق .

وقد صح أن مسيلمة الكذاب قال نظيرا لهذه السورة الجليلة بزعمه الفاسد وهو: إنا أعطيناك الجماهر فصل لربك وهاجر إنا كفيناك المجاهر.

فانظر إلى هذا السافل، وإلى كلام الله تعالى وتأمل كيف تجد الفرقان بينهما .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم: من قرأ سورة الكوثر)؛ أي: قراءة إيمان وإيقان وعمل بما فيها، وفيه إشارة إلى أن سورة الكوثر أرجح من سورة النحر، كما ذهب إليه البعض أيضا[١] .

(سقاه الله من كل نهر له في الجنة): السقي والسقيا: أن تعطيه ما يشرب، والإسقاء: أن تجعل له ذلك حتى يتناوله كيف يشاء، فهو أبلغ من السقي، نحو: أسقيته نهرا؛ أي: جعلت له النهر سُقيا متى شاء وكيف شاء [يشرب][٢] منه.

وقوله: (من كل نهر له في الجنة)؛ أي: من أنهار الجنة كلها؛ لأن الكل له تعالى ومخلوقة؛ والعلة فيه: أن الكوثر [أصل][٣]جميع الأنهار فيكون الشرب منه ومنها سواء، وتالي السورة لاعتقاده بالكوثر من غير تأويل يكون مجزيا بالسقي من الأنهار كلها جزاء وفاقا.

(ويكتب له عشر حسنات): أورد [المضارع][٤] مع أن المناسب لما قبله هو الماضي؛ لأنه لا يزال يقرأ مستمراً إلى انتهاء عمره .

---

[١] ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠/ ٥٠١.

[٢] في (ت/ ١): (يسرب)، وما أثبته من (ت/ ٢).

[٣] ساقطة من (ت/ ١)، وما أثبته من (ت/ ٢).

[٤] في (ت/ ١): (المصارع)،وما أثبته من (ت/ ٢) .

(بعدد كل قربان): الباء للمقابلة، والقربان ما يتقرب به إلى الله تعالى من إبل وبقر وغنم وما يشاكلها من طعام وصدقة وغيرهما من أسباب القربة هذا أصله، ثم صار عرفا [[أ/ ٣٨٠]] في ذي الروح، ولذا لا يتبادر إلى الذهن عند الإطلاق إلا إليه .

(قربة العباد): المؤمنون، (في يوم النحر): وفي بعض الروايات في كل عيد والمعنى واحد؛ لأن يوم النحر يوم العيد، فيكون في يوم النحر بمعنى في كل يوم النحر .

(أو يقربونه): أي من أهل الكتاب والمشركين كما قيد [به][١] ذلك في بعض الروايات الواقعة بالواو الجامعة في (ويقربونه) لا بـ(أو) الفاصلة، والظاهر التعميم للقرابين الواقعة من الأمم كلهم، وإن كان لا يتقبل الله إلا من المتقين. ويجوز (أو) لمنع الخلو لا للشك من الراوي، فيكون المعنى: قربة العباد مطلقا في يوم النحر وفي غيره.

وعن أنس رضي الله عنه: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة فرفع رأسه متبسما[٢] مستبشرا فقال: ((أنزلت عليَّ آنفا سورة، [فقرأ][٣] بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ حتى ختمها))[٤].

وأغفى؛ أي: نام نومة خفيفة. [أو][٥] الإغفاء: النعاس، وهو ما كان في العين من آثار النوم، وعبر عن انسلاخه عليه [الصلاة][٦] السلام بالإغفاء؛ لمشابهته له في الصورة، وإلا فلا حاجة له إلى أن يأخذ الوحي في النوم، النوم، وإن كان الأخذ فيه من بعض حالاته كما كان يقع لبعض الأنبياء، وقد عمل[٧] نبينا صلى الله عليه وسلم بالرؤيا ستة أشهر؛ وذلك قبيل [البعث][٨]، وهي مرتبة النفس الملهمة، ثم لم يكن الأمر إلا وضوحا على وضوح ، على أن نومه كان من قبيل اليقظة إذ لم يكن عينا قلبه كما ورد في بعض الأحاديث الصحيحة .

---

[١] ساقطة من (ت/ ١)، وما أثبته من (ت/ ٢) .

[٢] في (ت/ ٢): (مبتسما) .

[٣] في (ت/ ١): (فقر)، وما أثبته من (ت/ ٢) .

[٤] ينظر: صحيح مسلم: ١/ ٣٠٠ .

[٥] في (ت/ ١): (والإغفاء)، وما أثبته من (ت/ ٢) .

[٦] ساقطة من (ت/ ١)، وما أثبته من (ت/ ٢) .

[٧] ساقطة من (ت/ ٢).

[٨] في (ت/ ١): (البعض)،وما أثبته من (ت/ ٢) .

المصادر

١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن/ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت/ ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م: ٤/ ١٠٩ .

٢- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين/ خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين- بيروت، ط/٥، ١٩٨٠م .

٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل/ عبدالله بن عمر بن محمد، ناصر الدين أبي الخير الشيرازي الشافعي البيضاوي، (ت/ ٦٩١هـ)، إعداد وتقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط/ ١ .

٤- البحر المديد/ أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة أبو العباس الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي، دار الكتب العلمية.بيروت، ط/٢، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م .

٥- البصائر والذخائر/ علي بن محمد بن العباس، أبو حيان التوحيدي، تحقيق: د. وداد القاضي، دار صادر – بيروت، ط/ ٤، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

٦- تاج العروس من جواهر القاموس/ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية .

٧- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت/ ١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط/ ١، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م .

٨- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري/ عبدالله بن يوسف ، جمال الدين الزيلعي، تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن السعد، دار ابن خزيمة- الرياض، ، ط/ ١، ١٤١٤هـ .

٩- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح/ سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، تحقيق : د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، ط/ ١ ، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م .

١٠-تفسير القرآن/ عبد الرزاق بن همام الصنعاني تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد – الرياض، ط/ ١ ، ١٤١٠م .

١١-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك/ بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ، أبو محمد المرادي المصري المالكي (ت/ ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة

الأزهر، دار الفكر العربي، ط/١، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٨م . شاذلي الفاسي، دار الكتب العلمية. بيروت، ط/٢، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م .

١٢-التوقيف في مهمات التعاريف/محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق : د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق، ط/١٤١٠،١

١٣-تهذيب اللغة/ محمد بن أحمد، أبو منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ٢٠٠١م .

١٤-جامع البيان عن تأويل آي القرآن/ محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، (٢٢٤- ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث بدار هجر للطباعة والنشر- القاهرة، ط/١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

١٥- الثقات/ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر- بيروتط/١ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

١٦-الجامع الصحيح(سنن الترمذي)/ محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١٧-الجامع الصحيح المختصر/ للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، (ت/)، تحقيق وتعليق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير- بيروت، ط/٣، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

١٨-حاشية العصام على البيضاوي/ لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عرب شاه، (مخطوطة)/ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- قسم التراث العربي .

١٩-حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر/ عبد الرزاق البيطار.

٢٠-السراج المنير/ محمد بن أحمد، شمس الدين الشربيني، دار الكتب العلمية- بيروت .

٢١-شعب الإيمان/ أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ ١ ، ١٤١٠هـ .

٢٢-الشفا بتعريف حقوق المصطفى/ العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي (ت/٥٤٤ هـ)، وعليه حاشية مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء/ العلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (ت/٨٧٣هـ) .

٢٣-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان/ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/٢، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م .

٢٤-طبقات المفسرين/ أحمد بن محمد الأدنروي تحقيق : سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط/١ ، ١٩٩٧م .

٢٥-علل النحو/ محمد بن عبد الله، أبو الحسن الوراق، تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد – الرياض ، ط/١، ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩م .

٢٦-الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي/ زين الدين محمد، الشهير بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت/ ١٠٣١هـ)، تحقيق: أحمد مجتبى، دار العاصمة – الرياض.

٢٧-القاموس المحيط/ محمد بن يعقوب، العلامة اللغوي مجد الدين الفيروزآبادي، (ت/ ٨١٧هـ)،تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط/٨، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م

٢٨-وكشف الأسرار عما خفي عن فهم الأفكار/ لأحمد بن العماد، مخطوط – المملكة العربية السعودية .

٢٩-كشف الأسرار في هتك الأستار/ علي جلبي بن خسرو الازنيقي، مخطوط- المملكة العربية السعودية.

٣٠-كشف الأسرار وعدة الأبرار/ لأبي الفضل رشيد الدين ميبدي، الشهير بتفسير خواجه عبدالله الأنصاري .

٣١-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ محمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٢-اللباب في علوم الكتاب/ عمر بن علي بن عادل أبو حفص الدمشقي الحنبلي،(ت/ ٨٨٠ هـ)، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .

٣٣-المستدرك على الصحيحين/ محمد بن عبدالله، أبو عبدالله النيسابوري، دار الكتب العلمية- بيروت، ط/١، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م .

٣٤-مسند أبي يعلى/ أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق : حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط/١ ، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤م .

٣٥-مسند الروياني/ محمد بن هارون، أبو بكر الروياني، (ت/ ٣٠٧هـ)، حقيق أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة- القاهرة، ١٤١٦هـ .

٣٦-مشيخة أبي المواهب الحنبلي محمد عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر – دمشق، ط/١، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .

٣٧-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي/ أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.

٣٨-المطلع على أبواب الفقه/ محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله، تحقيق : محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي - بيروت ، ١٤٠١ – ١٩٨١م .

٣٩-مفاتيح الغيب/ محمد بن العلامة ضياء الدين عمر، فخر الدين الرازي، الشهير بخطيب الري، (٥٤٤-٦٠٤هـ)، دار الفكر – بيروت، ط/١، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م .

٤٠-المفردات في غريب القرآن/ الحسين بن محمد، أبو القاسم الراغب الأصفهاني، تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز .

٤١-مقالات الكوثري/ بقلم الشيخ العلامة محمد زاهد الكوثري، (ت/ ١٣٧١هـ)، المكتبة التوفيقية - القاهرة .